@ 292 @ (^ وإن ا ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (36) فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم (37) أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن) * * * .

قوله تعالى : (^ وإن ا ربي وربكم) . أكثر المفسرين أن هذا بناء على قول عيسى عليه السلام ، ومعناه : قال إني عبد ا . . . إلى آخره ، وقال : إن ا ربي وربكم ، وأما أن بالفتح معناه : وأخبر بأن ا ربي وربكم ، وقيل تقديره : ولأن ا ربي وربكم ، فاعبده ، والعامل قوله : (^ فاعبدوه) . .

وقوله : (^ فاعبدوه هذا صراط مستقيم) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ فاختلف الأحزاب من بينهم) قال قتادة وابن جريج وغيرهما : لما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ، اختار بنو إسرائيل أربعة من رءوسهم ، وسألوهم عن عيسى ، فاختلفوا ، فقال أحدهم : كان هو ا نزل من السماء ، وصار في بطن مريم ، وأحيا وأمات ، ثم صعد إلى السماء . فقال الآخرون : كذبت ، وهذا قول اليعقوبية من النصارى . .

وقال الثاني : كان هو ابن ا ، فقال الآخران : كذبت . وهذا قول النسطورية من النصارى . .

وقال الثالث : كان ثالث ثلاثة : ا ومريم وعيسى ، فعيسى أحد الأقانيم الثلاثة ، وهذا قول الملكانية من النصارى ، قال الرابع : كذبت . ثم إن الرابع قال : هو عبد ا ورسوله ، وتبع كل واحد جماعة فاقتتلوا ، وظهر على المسلمين ، وبقي الأقوال الثلاثة من النصارى . فهذا معنى قوله تعالى : (^ فاختلف الأحزاب من بينهم) . .

وقوله : (^ فويل للذين كفروا) . قد بينا معنى الويل . .

وقوله : (^ من مشهد يوم عظيم) يعني : يوم القيامة . .

قوله تعالى : (^ أسمع بهم وأبصر) يعني : ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة . وإنما